

وقت للإعداد

من قبل الشيخ إيان أردن

ن السبعين

الإصحاح الثامن من كتاب بشروا بإنجيلي ينبهنا إلى الطريقة الحكيمة التي يجب أن نستغل بها وقتنا. في الفقرة الافتتاحية، يُذكرنا الشيخ رسيل م. بلارد بأننا يجب أن نضع أهدافا لحياتنا و نتعلم التقنيات التي تُمكننا من أن نُحقق هذه الأهداف. تعلم التقنيات اللازمة لكي نُحقق أهدافنا تتطلب منا أن نتعلم كيف نُسخر وقتنا و نستغله.

أنا مُمتنٌ لقدوة النبي مونسون. إضافة إلى كل الأعمال التي يقوم بها كنبى الله، فهو يحرص، و كما فعل المخلص، على أن يُكرس وقتنا كافيًا لزيارة المرضى، و تشجيع المحبطين روحياً، و لأن يكون خادماً للجميع. أنا أيضاً ممتنٌ لقدوة الآخرين ممن كرسوا وقتهم لأن يخدموا أخيهم الإنسان. أنا أشهد بأن تكريس الوقت في خدمة الآخرين يسر الله و يُقربنا منه. مُخلصنا سيفي بوعده، " لأن من هو أمينٌ و حكيمٌ في هذا الزمن يُحسب مستحقاً ليرث المنازل التي أعدها له أبي."

الوقت ليس للبيع؛ حاولوا قدر ما استطعتم، الوقت هو سلعة لا يمكن شراؤها من أي محل و بأي ثمن، و التي إذا استخدمت بحكمة، فإن قيمتها لا تُضاهى. لقد وُهبنا، و من دون أي ثمن، نفس عدد الدقائق و الساعات لكي نستخدمها و نستغلها، و بعدها ندرك على الفور، و كما تُعلمنا الترنيمة المألوفة: "الوقت يمضي بلمح البصر، و عندها لن نتمكن من استرجاعه." يجب أن نستغل الوقت المتوافر لنا بحكمة. قال الرئيس بريجهام يونغ: " نحن جميعاً مدينون لله على تمكينه إيانا من أن نستغل و بحكمة الوقت المتاح لنا لكي نتطور، و هو سيحاسبنا على الطريقة التي قضينا بها هذا الوقت."

و بسبب المطالب الملقاة على عاتقنا، يجب أن نتعلم بأن نرتب اختياراتنا بحسب أولوياتها لكي تكون متناغمة مع أهدافنا، و إلا و إن لم نفعل ذلك، فإننا سنُضيع وقتنا في نشاطات غير بناءة. لقد تعلمنا جميعاً كيف نُنسق و نرتب أولوياتنا من المعلم و المدرس في خطبته المسامة بالموعظة على الجبل، "لذلك اسعوا لأن لا تحصلوا على أمور العالم و لكن اسعوا أولاً لأن تبينوا ملكوت الله و لأن تؤسسوا بره."

تحدث ألما عن الأولويات عندها علّم بأن "هذه الحياة بمثابة فترة اختبار؛ ومرحلة للتحضير لمقابلة الله." الطريقة التي نستغل بها وقتنا للتحضير لمقابلة الله قد تتطلب تسلم الإرشاد، لكن و بالتأكيد يجب أن نضع الرب و عائلتنا على رأس قائمة أولوياتنا. ذكرنا الرئيس أوغدورف بأنه في العلاقات العائلية الحب الحقيقي يعني الوقت. أنا أشهد بأنكم عندما تسعون للحصول على المساعدة، بجدية، فإن أبينا السماوي سيساعدنا على أن نعرف من هو الشخص الذي يستحق أن نُكرس وقتنا له.

إساءة استخدام الوقت هو أمر شبيهه بالبطالة، يجب أن نفهم بأننا إذا انشغلنا في عمل ما فيجب أن يكون نافعا و ليس مضيعة للوقت. على سبيل المثال، إنه لمن الرائع أن تكون فرص الحوار متوافرة لنا بسهولة، لكن دعونا نتأكد من أننا لن نُصبح مدمنين على استخدام مثل وسائل الاتصال الالكترونية تلك. أنا أشعر بأننا منصاعون لنوع جديد من الإدمان --- و هو نوع يستعبدنا و يدفعنا لأن نتبادل

الرسائل النصية والالكترونية باستمرار مُشكلين بذلك انطباعا خاطئا لدى الآخرين بأننا مشغولين و مُنتجين.

هناك الكثير من الفوائد التي يمكن أن نجنيها بسبب سهولة الوصول إلى المعلومات و التواصل. لقد استفدت شخصيا من قدرتي على الوصول إلى الأبحاث الضرورية، خُطب المؤتمر العام، سجلات الأنساب، و الرسائل الالكترونية، الفيس بوك، و غيرها من الخدمات الالكترونية. مهما كانت المنافع التي نجنيها من هذه الأدوات، فلا يجب أن ندعها تغمي بصيرتنا عن أمور أخرى أكثر أهمية. إنه لأمر محزن أن نرى بأن الوسائل الفائقة الحداثة كالهاتف و الكمبيوتر يمكنها عن تسيطر على المفاهيم الهامة، كالصلاة و التضرع إلى أب سماوي مُحب. دعونا نُسرع للصلاة و الركوع تماما كما نُسرع لكي نتبادل الرسائل النصية.

الألعاب الالكترونية والعلاقات العاطفية على الانترنت لا يحلون محل الأصدقاء الفعليين الذي يعانقونكم لأجل يُشجعوكم، و من يمكنهم أن يُصلوا لأجلكم و يهتمون بمصلحتكم. أنا ممتن لأن أرى التعاون القائم ما بين أعضاء الرابطة، الفصل، و جمعية الإعانة لكي يُساعدوا بعضهم البعض. في مثل تلك المناسبات فهتمت ما عناه الرسول بولس عندما قال، "أنتم لم تعودوا غرباء، لكنكم من القديسين."

أنا أعرف بأن السعادة المطلقة تأتي من الاعتماد على الرب و السعي وراء الأمور التي تجعلنا نفوز بالجائزة الأبدية و ليس بقضاء معظم الوقت على الفيس بوك ، و لعب الألعاب المتواجدة على الانترنت و الهاتف المحمول. أنا أحت كل واحد منا بأن نتغلب على إيماننا على تلك الأمور التي تسرق منا وقتنا الثمين، بدلا من السماح لها من أن تتغلب و تسيطر علينا.

لكي نحظى على السلام الذي تحدث عنه المخلص، يجب أن نُكرس وقتنا للأمور المهمة، و لأمر الله و هي الأكثر أهمية. عندما نتواصل مع الله و نُصلي بإخلاص له، نقرأ و ندرس الأسفار المقدسة كل يوم، نتفكر بما قرأناه و شعرنا به، و بعدها نُطبق الدروس التي تعلمناها على حياتنا، فإننا نتقرب من الله. وعدنا الله بأننا إذا فتشنا بجد في أفضل الكتب فإنه سيهبنا المعرفة التي ستوصلها لنا الروح القدس.

الشیطان سيُغرينا و يحثنا على أن نسيء استخدام وقتنا عن طريق المشتتات الخفية. و بما أن المغريات ستعرض طريقنا، علمنا الشيخ كوينتين ل. كوك بأن "القديسين الذين يستجيبون لرسالة المخلص لن تُضللهم المشتتات او المساعي المدمرة. حيرم بيج و هو واحد من الشهود على كتاب مورمون علمنا درسا قيما عن تلك المشتتات. لقد كان لديه حجرٌ معينٌ و من خلال هذا الحجر دُونَ ما كان يعتقد بأنه رؤى لأجل الكنيسة. بعد أن تم تصحيحه، تقول الرواية بأن الحجر أخذ منه و حُطم و تحول إلى تُراب لكي لا يكون مُشتتا. أنا أدعوكم بأن تتعرفوا على المشتتات في حياتكم و التي تُضيع وقتكم و تدمروها. يجب أن نكون حُكماء و يجب أن نتأكد من أننا نُسخر وقتنا بطريقة صحيحة و نكرسه للرب، العائلة، العمل، و النشاطات الترفيهية المفيدة. و كما اكتشف بعضكم، بأننا نحظى على السعادة في الحياة عندما نكرس وقتنا للسعي وراء الأمور الفاضلة، أو الصالحة و الجديرة بالمديح.

الوقت يمضي بسرعة. هذا هو اليوم المناسب، أي اليوم الذي تدق فيه ساعات الأبدية والذي يجب أن نُراجع فيه الأمور التي نفعلها لكي ننتهياً لمقابلة الله. أنا أشهد بأن هناك جوائز عظيمة لأولئك ممن يستغلون وقتهم على الأرض ليستعدوا لتسلم الحياة الخالدة والأبدية. باسم يسوع المسيح، آمين.